توقعات كبيرة وتفاؤل حذر بعد الانسحاب من قطاع غزة

بينت نتائج استطلاع الرأي العام الذي نفذه برنامج دراسات التنمية أن هناك ازدحام في أجندا وتوقعات المستطلعين والتي يرون أن على السلطة الفلسطينية الاهتمام بها، مع تفاؤل حذر اتجاه قضية الانسحاب برمتها.

- إن أهم توقعات المستطلعين بعد الانسحاب من قطاع غزة هو قيام السلطة الوطنية بتحسين أداء مؤسساتها، حيث اعتقد ٦٩٪ من المستطلعين في الضفة والقطاع بأن الانسحاب الإسرائيلي سيؤدي إلى ذلك (وبلغت نسبة الاعتقاد بذلك في غزة إلى ٧٩٪).
- كما تتوقع الغالبية (٦١٪) قيام السلطة بتعزيز سلطة النظام والقانون، حيث وصلت النسبة في الضفة إلى ٥٥٪، ووصلت في غزة إلى ٧١٪.
- ويتوقع ٦٠٪ استئناف المفاوضات مع إسرائيل.
- وتوقع ٥٦٪ أن تتعزز العلاقة والتواصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة كنتيجة للانسحاب.
- يتوقع ٥٥٪ أن يؤدي الانسحاب إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية.
- ويرى ٤٨٪ من المستطلعين أن الانسحاب سيؤدي إلى إنهاء مشكلة فوضى السلاح والفلتان الأمني (ووصلت النسبة في غزة إلى ٥٨٪).
- أما بالنسبة للأسرى والمعتقلين، فقد توقع ٤٥٪ أن يتم حل قضيتهم بعد الانسحاب من غزة (ووصلت النسبة في غزة وحدها إلى ٥٨٪).

ومع ذلك كله فإن غالبية المستطلعين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعتقدون أن الانسحاب من غزة سيعزز الاحتلال في الضفة الغربية، ولن يساهم في فك الحصار عن المدن فيها.

القضاء على الفلتان الأمني وتعزيز سيادة القانون الأولوية الأكثر أهمية.

بالنظر لأبرز القضايا التي تستلزم من السلطة الوطنية تكثيف الجهود لمعالجتها مباشرة في ضوء الانسحاب من غزة، يتضح أن ثلاث قضايا تبرز أكثر من غيرها: القضاء على الفلتان الأمني وتعزيز سيادة القانون، والإفراج عن الأسرى، وتحسين الوضع الاقتصادي:

- اعتبر ٣٨٪ من المستطلعين في الضفة والقطاع معا بأن إنهاء حالة الفلتان الأمني وفوضى السلاح وتعزيز سيادة القانون هي الأولوية الأكثر أهمية.
- شكلت مسألة الافراج عن الأسرى الأولوية الثانية الأكثر أهمية (بنسبة ٢٧٪)، وتلاها في الأهمية تحسين الأوضاع الاقتصادية (بنسبة ٢٣٪).
- أما باقي القضايا فلم تعتبر بنفس الطارئة ارتباطا بالانسحاب من غزة: تخفيف الحصار على مدن الضفة (٦,٥٪)، واستئناف المفاوضات مع إسرائيل (٣,٤٪)، وتعزيز العلاقة بين الضفة وغزة (٢٪)، وتحسين أداء المؤسسات (١,٣٪) والتي تعتبر جميعها أولويات ولكن بعيدة المدى.

فراقهم عيد

بقلم: وداد البرغوثي

الملامح تكتسي بالتفاؤل، والعيون تتسع دهشة بين مصدقة ومكذبة. مساحات واسعة من الدمار، رقص ودموع أطفال يتقافزون في الأزقة ومسؤولون يتفقدون أحوال المكان. الكل يحتفل بطريقته، منفردا أو مع الجماعة.

لقد انسحبوا أو "انصرفوا" ويحق للفلسطيني أن يحتفل. ففراقهم عيد. هذا أبسط وأول ما يقال. فبإخلائهم لقطاع غزة انصرفوا من بعض "برنا" لكنهم ما زالوا يحتلون جونا وبحرنا والكثير الكثير من برنا. الكل يؤكد على الفرح، والكل يؤكد أنه فرح مبتور. فالفرحة ناقصة وتحتاج وقتا طويلا وعمراً مديدا، وربما لأجيال متلاحقة حتى يكتمل. مَن فرح له الحق في الفرح ومَن حزن له الحق في الحزن، من تشكك له كل الحق في التشكك. ومن خاف فهو محق في خوفه. ولا بد أن الكل- كبارا وصغارا- يجمع في أعماقه شتى المشاعر المختلفة والمتناقضة. وبغض النظر اعتبر هذا الإخلاء نصرا أو اعتبر هزيمة. فكلنا يجمع على أنهم أخلوا بعد أن دمروا كل شيء، وربما لم يجدوا شيئا ليدمروه بعد أن دمروا الحجر واقتلعوا الشجر وقتلوا وجرحوا عشرات الآلاف من البشر. لكنهم عجزوا عن تدمير شيء واحد هو إرادة " الغزازوة" وقدرتهم على الحياة.

إسرائيل رغم كل ما دمرته خسرت في رهانها كسر شوكة الفلسطينيين. لكن هذا الرهان لم يكن رهانها الأول ولا الأخير. فهي تمتلك كثيرا من الرهانات. ورهانها الآن حول " هل سيتدبر الفلسطينيون أمرهم بدون "إسرائيل" أم أنهم سيدخلون في حالة من الفوضى وربما حالة من الاقتتال. هذا بالنسبة لاسرائيل ليس رهانا فحسب، بل أمنية، طموح، رغبة جامحة. أما أمنيتنا فهي عدم تحقيق أمنيته. وهذه مسؤولية فلسطينية، رسمية وشعبية،وطنية وإسلامية. تلك الفرحة التي ارتسمت على وجوه الأطفال الغزيين، مجرم من يطفئها. وإن كانت بسمة خجولة لم تكتمل. دعوها تبحث عن اكتمالها دون قمع أو عنف أو غرور.لا تقتلوها في مهدها. فقد قُتلت ما فيه الكفاية.

فوتوا الفرصة على إسرائيل، التي ستدّعي أنها القادرة على حماية أَمننا وسلامتنا، وبدونها سيأكل بعضنا الآخر، ستدّعي أنها منحتنا الحياة، وبدونها اقتتلنا. معروف أنها لا تمنح ولا تهب، بل تأخذ وتسرق ما يتاح لها سرقته. شأنها في ذلك شأن كل الغزاة. ألم تسرق حتى رمال بحر غزة، وسمكه وماءه. غادروا غزة بعد أن جعلوها خرابا، شاهدا على وحشيتهم، لكنهم تركوا فيها متحفا للذكريات تتوارثه الأجيال. في كل ركن من أركانه آلاف من قصص محزنة، وفي كل شبر منه موضع لألم وجرح. غادروها ولسان حال شارون يقول: سنعود إليكم إذا عَنّ ببالنا أن نعود. لا تشعروا بالأمان، لا تستقروا. لا تلبسوا ملابس نومكم ، ناموا واقفين وكلوا واقفين، واشربوا واقفين. لاتعلقوا ستراتكم على مساند مقاعدكم. ولا تسدلوا ستائركم على الشبابيك ولا حتى على ماضيكم. أمنكم في قبضة يدنا ورزقكم أيضا في قبضة يدنا، ماؤكم وسماؤكم أيضا في يدنا. أكثر من مليون وربع المليون يعانون من البطالة، وكل بيت فقد شهيدا أو ودع أسيرا أو احتضن جريحا. ما أحوجنا لبعض الوقت لنفكر في البناء. عدونا هو الاحتلال، عدونا هو الدمار والخراب الذي خلفه لنا هذا الاحتلال.عدونا هو البطالة وعدونا هو الفساد بكل أشكاله وتفاصيله. فلتكن حربنا على كل هؤلاء، بهذا فقط نحقق بعض استقرارنا ونقهر المتربصين بنا والمنتظرين لعثراتنا وللشماتة بنا.

البيدر
رئيس التحرير:
د. نادر سعيد
سكرتاريا التحرير:
أيمن عبد المجيد
عماد الصيرفي
بدعم مالي من المعهد الجمهوري الدولي
WITH SUPPORT FROM THE
.INTERNATIONAL REPUBLICAN INSTITUTE